

ومأكله ، والذي ينكر ذلك هو وحده الذى يتسم تفكيره بالجهود
والميكانيكية والابتسار وسوء الهضم الدراسى .

ان النزوع الى الواقع والحنين الى الاستقرار والنفور من
النموذج وأيثار المضمون وضيق الشباب بالمبالغة فى خلق صفة
القداسة على الشعر القديم ومن ثم التبرم من بعض المضامين التى
يضرر منها الجيل ، ذلك كله يمكن اعتباره — كما أوضحت ذلك
نازك الملائكة فى — قضايا الشعر المعاصر — من عوامل وجذور
نشوء الشعر الحر الاجتماعية . هذا دون أن ننكر عاملا رئيسيا
ومهما فى هذا المضمار ألا وهو عامل التفاعل بين الثقافة الغربية
الاستيطانية خاصة والثقافة العربية التى بلورت ذات الشاعر
العربى ووسعت آفاقه على معالم جديدة كان يجهلها .

ولذا فإن دائرة نشوء الشعر الحر كانت صغيرة ابتدئت
بمحاولات التجديد المجرى ثم نشأت جماعة أخرى قادها الدكتور
أبو شادى — جماعة أبولو — وبعد ذلك أعقبها تبنى شعراء عراقيين
للشعر الحر وآخرين فى لبنان على يد سعيد عقل وأبى شبكة .

أى ان الشعر الحر لم ينتشر انتشارا جماهيريا واسعا شأنه
شأن أى جديد ناشئ لا يجد الا فراغا يحتله ثم يحاول توسيع رقعته
بازاحته خصوصا عديدين يشكلون نطاقتا شديدا كسجان جلف هاله
أن تشرق الشمس وترسل شعاعها لقلوب المبدعين الشعراء ،
فارتأى سجنهم وتطويقتهم .

ان عدم التغلغل الجماهيرى ليس نقيصة تؤخذ على الشعر
الحر والا لكان علينا ان نسخط على — النظرية النسبية — وعلى
الكثير من الانجازات العلمية التى تستفيد منها الشعوب دون أن
يدركها الا القلة المتخصصون والمتقنون .